واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله الى الايات
لكونها سببا فيها ونحو انبت الربيع البقل اسند الانبات الذي هو فعل الله الى الربيع لكونه
سببا له ونحو يوما يجعل الولدان شيبا اسند الفعل الى الزمان وهو حقيقة له
واخرجت الارض اثقالها نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله حقيقة
وقد انكره قوم وتوعر فمنهم من يجعل المجاز مما ذكر منه في المسند كابن
الحاجب ومنهم من يجعله في المسند اليه كالسكاكي فانه يجعل المسند اليه في ذلك
استعارة بالكناية على مذهبه من انها ذكر المشبه وارادة المشبه به بواسطة
قرينة وهي ان تنسب اليه من اللوازم المساوية للمشبه به فمعنى زادتهم على الاول
٢ زاد دايها وعلى الثاني زادهم الله اطلاقا للايات عليه تعالى متوقف
على السمع لان المتوقف على السمع الاطلاق الحقيقي والاطلاق المذكور ادعائي
كما صح توهم ولا يجوز زيادة صايم مما ذكر فيه طرفا التشبيه وهو مانع من الاستعارة
عنده لان المانع من الاستعارة عنده لان المانع ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه
بدليل جعله منهما

قد يزداد زده على القصد المخبر لا شك ان القصد مما يخبر
افادة للحكم او اعلام بعلمه فليكن الكلام
بقدر حاجة فقط فالخالي ياتي بما له من المقال
بغير توكيد ومن ترددا فاله يوتي به موكدا
حسنا ومن ينكر ما تلقيه له فاكده وجوبا فيه
بحسب الانكار ثم اولا بالابتدائي ثان اجعلا
الطلبي والثالث الانكاري وفي كثير جاوزه الانكاري
كغيره فيما اذا كان معه ما كان لو نكره ردعه
وغير منكر كمن قد انكرا اذا دليل فكره قد ظهرا
من حاله وغير من ترددا كمتردد اذا في الابتدا

لا شك المراد بالمخبر من يكون بصدد الاخبار والعلام لا من يورد الجملة
الخبرية والاخبر كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير ما يأتي مثل التحسر والتحزن

في

٢٤٠
في قوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك
اي ومن يكون بصدد الاخبار لا شك انه قصده مما يخبر اي من الخبر الذي
يخبر به او من اخباره افاده المخاطب الحكم كقولك زيد قايم لمن لا يعرف انه
قايم او اعلامه بعلمه به اي بكونه عالما به كقولك قد حفظت القران لمن حفظه
والمراد بالحكم هاهنا وقوع النسبة اولا وقوعها لا ادراك ذلك لظهور ان ليس
قصد المخبر افادة ذلك او العلم به ويسمى الحكم الذي يقصد من الخبر فائدة
فائدة الخبر وكونه المخبر عالما به لازمها لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به
وليس كلما افاد انه عالم افاد نفس الحكم بجواز ان يكون الحكم معلوما قبل
الاخبار كقولك لمن حفظ القران قد حفظته وتسمية الحكم في هذه الحالة
فائدة الخبر بنا على ان من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه
عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه فاندفع ما يقال ما نسلم انه اذا افاد
الحكم افاد انه عالم به بجواز ان يكون خبره مظنونا او مشكوكا او موهوما
او كذبا محضا وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان
عالما بهما لعدم جريه على موجب العلم كما تقول للعالم التارك الصلاة الصلاة
واجبة واذا كان قصد المخبر افادة المخاطب فليكن الكلام الملقى منه للمخاطب
بقدر الحاجة فقط حذرا عن اللغو حقيقة في الزيادة وحكما في النقص
فالمخاطب الخالي من الحكم والتردد فيه بان لا يعلم وقوع النسبة اولا وقوعها
ولا يتردد في انها واقعة او لا فما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو
عن التردد فيه فلا حاجة لذكره فاسد وان جرى على مقتضاه في الشرح
حيث لم يذكره منعه بلا التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان ياتي المخبر
مما يريد القاه له من المقال بغير توكيد لاستغنائه عنه لتمكن الحكم في ذهنه
حيث وجده خاليا ومن تردد فيه طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير
في ان الحكم بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها فما يريد المخبر القاه له ياتي به موكدا
حسنا اي استحسانا ليزيل تاكيده تردده ويمكن الحكم لكن المذكور في دلايل
الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن على خلاف حكمك ومن

Copyright © King Saud University